برشيد ودمياط وغيرهما كما يصب اصفها في بحر الروم والصين قال الحكماء فينبع المواضع
فيرتفع منها بخار ويجتمع في الجو فيحمله الغمام والريح الى الامكنة التي يريدها الله تعالى فينزل
فيها مطرا ثم يصل الى البحر الملح ايضا ثم يصير مطرا وهكذا والى هذا اشار الزمخشري في تفسير
قوله تعالى والسماء ذات الرجع سمي السحاب اي الغمام رجعا على عادة العرب في معتقدهم ان الغمام
يحملها المطر من البحر ثم يرجع اليه فهو يرجع الى الارض بعدما اخذ منها مرة بعد مرة ويؤيد
ذلك ان في ماء المطر غالبا ملوحة لمجاورته للبحر وان الاماكن القريبة منه امطر من غيرها وان
الغمام يشاهد في شاطئه اقرب من غيره وانه في زمن البرد يشاهد البخار يرتفع منه الى الجو
ويتراكم حتى يصير في راي العين كالسحاب فيحجره كالريح والظاهر انه ينزل مطرا في الا
مكنة التي يريدها سبحانه وتعالى ويجوز ان لا يكون المطر من ذلك بل من بحر بين السماء والارض
لولاه لاحترقت السماء الارض من حر الشمس حكي ان بعضهم ارسل بازا اشهب خلف
طاير فصعد الى الجو وجاء بعد ساعة وفي فمه سمكة فجمع الملك علماء مملكته واستفتاهم عن حلها فقالوا
نعم وكان بينهم شاب ابن تاجر يشتغل بالعلم قدم من مكة طلب العلم بعد ان ترك ابوه الانفاق
عليه ضجرا منه فقال اخبر منها فقال له الملك كم قال لا اقول حتى تجعل لي جعلا فجعل له عشرة الاف دينار
فقال اعطني الان الفي دينار فاعطاه ذلك فبعث الى ابيه وقال قولوا له ابنك جاء ببضاعة من سفره
فباع منها بالفي دينار وبقي الى الان ما فتحت ثم قال للملك ان بين السماء والارض بحرا لا نبات له الا
البازي الاشهب في سمكه سم وورد فيه حديث وهذا البازي لما فاته الطاير خطف هذه السمكة
من ذلك فان كان
تخف الحق العنق
فاطعم له فان
تحف كذلك فا
طعموه منها فمات
من ساعته فاطعموا له
العشرة الالف
دينار

تم تم تم تم

مخطوطات جامعة الرياض